الاحتياجات التدريبية للمعلمين في حالات الطوارئ

د. مايزه عزيز رسوق*

(الإيداع: 14 تموز 2024 ، القبول: 9 تشرين الأول 2024)

الملخص:

يهدف البحث إلى تحديد أهم الاحتياجات التدريبية للمعلمين في حالات الطوارئ، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث أعدت استبانة مكونة من أربعة محاور هي (إدارة الأزمات، المهارات الرقمية، الإسعافات الأولية، الدعم النفسي والاجتماعي) وتوزعت على (41) بنداً، وتكون المجتمع الأصلي من جميع معلمي التعليم الأساسي في تربية حماة، وتمّ أخذ عينة عشوائية(376) معلماً ومعلمةً، وأظهرت النتائج وجود حاجات تدريبية للمعلمين بدرجة مرتفعة على كل المحاور وفق الترتيب(الدعم النفسي الاجتماعي، الإسعافات الأولية، المهارات الرقمية، إدارة الأزمات) كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في هذه الاحتياجات تعزى لمتغيري الجنس والمؤهل العلمي، ووجود فروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة للمعلمين ذوي الخبرة أقل من عشر سنوات.

الكلمات المفتاحية: الاحتياجات التدريبية– معلمي التعليم الأساسي– حالات الطوارئ.

*مدرس – قسم تربية الطفل – دكتوراه طرائق تدريس الأحياء – كلية التربية – جامعة حماة

Training Needs of Teachers in Emergencies

Mayza Aziz Rassouq*

(Received:14 July 2024, Accepted: 9 October 2024)

Abstract:

The research aimed to identify the most important training needs for teachers in emergency situations, The researcher followed the descriptive analytical approach, where she prepared a questionnaire consisting of four axes: (crisis management, digital skills, first aid, and psychological and social support), distributed over (41) items, and the original population consisted of all basic education teachers in the Hama Education Directorate, and a random sample of (376) male and female teachers was taken, and the results showed that there were high training needs for teachers in all axes according to the order (psychosocial support, first aid, digital skills, crisis management), The results also showed that there were no differences in these needs due to the variables of gender and academic qualification, and that there were differences due to the variable of years of experience for teachers with less than ten years of experience.

Keywords: training needs – basic education teachers – emergency situations.

Lecturer – Department of Child Education – PhD in Methods of Teaching Biology – Faculty of Education – University of Hama

المقدمة:

في ضوء الانفجار العلمي والمعرفي والتكنولوجي الراهن ازدادت مسؤوليات المعلمين وأدوارهم من حيث إكساب الأفراد الاتجاهات والقيم، وتنمية مواهبهم وقدراتهم، وتعليمهم طرائق التفكير، ومع هذه الأدوار المتراكمة ومع زيادة الطلب على التعليم بحيث أصبحت المهارات الأساسية التي كانت مطلوبة في القرن الماضي (مهارات القراءة والكتابة والحساب)غير كافية، فظهرت مجموعة من المهارات اللازمة للعلم والعمل في القرن الحادي والعشرين مثل مهارات التعلم والابتكار، والثقافة المعلوماتية والإعلامية والتكنولوجية، ومهارات الحياة والعمل، وهذا يساعد الفرد في التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات و التقانات المتاحة في كل مكانٍ و زمانٍ، وفي ظل الأزمات التي اعترضت وطننا منذ أكثر من عشر سنوات وحتى الوقت الراهن بداية بالحرب التي أسفرت عن نزوح العديد من الأهالي من محافظاتهم إلى مدن ومحافظات أخرى، وتأثر الأطفال بشكل كبير نفسياً ودراسياً في المناطق الساخنة، ومروراً بأزمة وباء كورونا التي شلت الحركة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية في البلد، وأخيراً كارثة الزلزال المدمر الذي ضرب سورية في السادس من شباط(2023) وما سببه من تهجير وتدمير للبنى التحتية ومنها المدارس، كل ذلك نتج عنه العديد من الآثار المادية والنفسية على المجتمع، وتأثر القطاع التعليمي بشكل كبير ولاسيما في المناطق المنكوبة، تواجه المنظمومة التعليمية والتربوية في الجمهورية العربية السورية تحديات كبيرة نتيجة الأزمات المستمرة من حرب وكوارث بيئية وطبيعية وحصار اقتصادي وغير ذلك مما أدى لانقطاع الكثير من الطلاب عن الدراسة، وخروج الكثير من المدارس عن الخدمة، ونزوح أعداد كبيرة لمناطق مكتظة بالسكان، ونقص في المواد والتقانات والإمكانات، وعلى الرغم من التحديات الكبيرة التي تواجه المنظومة التعليمية، هناك جهود مبذولة للتكيف مع هذه الظروف الطارئة سواء من قبل وزارة التربية أو المعلمين في الميدان، وكون المعلم من أهم أركان العملية التعليمية في هذه الحالات الاستثنائية ونظراً لدوره، برزت الحاجة الملحة لتدريب معلمٍ قادرٍ على استيعاب الأزمات وتقديم الرعاية التعليمية والنفسية للأطفال في المدارس أو مراكز الإيواء، وهذا المعلم يحتاج لامتلاك المهارات الرقمية، والحياتية، ومهارات الدعم النفسي الاجتماعي، ومهارات إدارة الأزمة التي تساعده على متابعة مهامه التعليمية والتخلص من الآثار السلبية التي سببتها الأزمات السابقة.

1- مشكلة البحث:

التعليم في حالات الطوارئ يشير إلى الجهود المبذولة لضمان استمرارية التعليم في ظل الظروف الصعبة مثل النزاعات المسلحة، والكوارث الطبيعية، أو الأزمات الإنسانية، يتعرض هذا النوع من التعليم لتحديات كبيرة، حيث يواجه الطلاب والمعلمون انقطاعاً في العملية التعليمية بسبب تدمير البنية التحتية، ونقص الموارد، والصدمات النفسية الناتجة عن الأوضاع السلبية.

في مثل هذه الأزمات، يعتبر التعليم أداة حيوية لإعادة بناء الأمل وتعزيز الاستقرار، فهو يوفر للأطفال والشباب فرصة للتعلم والنمو، حتى في أصعب الظروف وهذا يتطلب ضرورة وجود نظم تعليمية أكثر قدرة على الصمود وتلبية الاحتياجات في مواجهة ظروف النزاعات والاضطرابات الاجتماعية والمخاطر الطبيعية، مع ضمان استمرارية توافر التعليم في حالات الطوارئ، وقد قامت الباحثة بدراسة استطلاعية حول أهم الاحتياجات التدريبية للمعلمين في ضوء كارثة الزلزال الأخير من وجهة نظر بعض المعلمين، حيث أعدت الباحثة استبانة استطلاع تضمنت مجموعة من البنود حول امتلاك المعلمين لمهارات الدعم النفسي والاجتماعي في حالات الكوارث(الزلزال) وتوفر إمكانات ومهارات التعليم عن بعد، وحول خضوعهم لدورات سابقة عن الكوارث فتبين أن 83.23% من المعلمين يعانون من نقص في مجال تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب في حال حدوث الكوارث، و79% من العينة لا يمتلكون مهارات تقديم خدمات التعليم عن بعد لانعدام الوسائل للطلبة والمعلمين ولقلة المهارات اللازمة لذلك، 89.12% لم يخضع لأي تدريب يتعلق بإدارة الأزمات والكوارث أو إجراء الإسعافات الأولية، وقد أكدت العديد من الدراسات العربية أهمية تدريب المعلمين لمواجهة الأزمات ومنها دراسة

شمسان(2022) في اليمن حول تدريب مديري المدارس لتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم بحالات الطوارئ،

ودراسة قناوي(2022) حول تحديد أهم أدوار المعلمين المهنية والنفسية والتقنية في ظل تحديات تعليم الطوارئ والجوائح، وبناءً على نتائج الدراسة الاستطلاعية و ما أقرته الدراسات السابقة عن أهمية موضوع معلم الطوارئ، توضحت فكرة هذا البحث الحالي والذي تنحصر مشكلته بالسؤال الآتي:

ما الاحتياجات التدريبية للمعلمين في حالات الطوارئ ؟

2- أهمية البحث:

2-1-أهمية موضوع تدريب المعلم على التعامل مع الأزمات والكوارث الطارئة ولاسيما في ظل الأوضاع التي مرّت وتمرّ على البلد.

2-2- أهمية معرفة احتياجات المعلم التدريبية حول مهارة إدارة الأزمات تجنباً لموقفه السلبي، وبحكم دوره المؤثر على طلابه والمجتمع المحيط.

2-3- أهمية معرفة احتياجات المعلم التدريبية فيما يتعلق بالمهارات التقنية الرقمية ولاسيما ونحن في طور التحول الرقمي وفي ضوء الخطة الموضوعة لتحويل التعليم.

2-4-أهمية معرفة احتياجات المعلم التدريبية من مهارات الاسعافات الأولية في الحالات الطارئة.

2-5-أهمية معرفة احتياجات المعلم التدريبية من المبادئ الأساسية للدعم النفسي الاجتماعي لتسهيل مهمته في التعامل مع الأطفال في ضوء الكوارث.

2-6- قلة الأبحاث في هذا المجال –على حد علم الباحثة– مع ازدياد التأكيد على أهميته من قبل المنظمات العالمية كالأمم المتحدة واليونسكو والألكسو.

2-7- تشجيع الباحثين على إجراء دراسات حول موضوع التعليم في حالات الطوارئ.

3- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

3-1-وضع قائمة رصد بأهم الاحتياجات التدريبية للمعلمين في حالات الطوارئ (الكوارث والأزمات).

3-2-الكشف عن آراء المعلمين حول أهم الاحتياجات التدريبية في حالات الطوارئ تبعاً لمتغير الجنس.

3-3-الكشف عن آراء المعلمين حول أهم الاحتياجات التدريبية حالات الطوارئ تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

3-4-الكشف عن آراء المعلمين حول أهم الاحتياجات التدريبية حالات الطوارئ تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

4- أسئلة البحث:

ما الاحتياجات التدريبية للمعلمين في حالات الطوارئ وفق محاور الاستبانة المعدة؟

5- فرضيات البحث:

– الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات إجابات المعلمين أفراد العينة فيما يتعلق بالاحتياجات التدريبية في حالات الطوارئ تعزى لمتغير الجنس.

– الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات إجابات المعلمين أفراد العينة فيما يتعلق بالاحتياجات التدريبية في حالات الطوارئ تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

– الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات إجابات المعلمين أفراد العينة فيما يتعلق بالاحتياجات التدريبية في حالات الطوارئ تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

6- متغيرات البحث:

المتغير المستقل: الجّنس (ذكور– إناث)- سنوات الخبرة (من سنة إلى أقل من 10 سنوات – 10 سنوات فأكثر)- المؤهل العلمي(إجازة جامعية – دراسات عليا)

المتغيّر التّابع: الاحتياجات التدريبية للمعلمين في حالات الطوارئ.

7- حدود البحث:

-الحدود الزمنيّة: طبق البحث في العام الدراسي 2023-2024.

-الحدود المكانيّة: مدارس تربية حماه.

-الحدود البشريّة: جميع معلمي الصف في مدارس التعليم الأساسي الحلقة الأولى.

-الحدود الموضوعية: الاحتياجات التدريبية في حالات الطوارئ في مجالات إدارة الأزمات المهارات الرقمية، الإسعافات الأولية، الدعم النفسي والاجتماعي.

8- مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- الاحتياجات التدريبية: يعرف التدريب بأنه: تمكين الأفراد من أداء أعمالهم بصورة أكثر كفاءة وفاعلية من خلال تزويدهم بالمعارف والمهارات المطلوبة للعمل(علي وغالي، 2010، 127).

ويعرف الطعاني الاحتياجات التدريبية بأنها: معلومات، ومهارات، واتجاهات، وقدرات فنية وسلوكية يراد إحداثها أو تغييرها أو تعديلها أو تنميتها لدى المتدرب لتواكب تغيُّرات معاصرة، أو نواحي تطويرية(الطعاني، 2007، 14).

وتعرف الباحثة الاحتياجات التدريبية بأنها: قائمة تشمل جميع المعارف والمهارات والسلوكات التي يحتاجها المعلمين للتعامل مع أي وضع طارئ كالأزمة أو الكارثة من وجهة نظرهم من حيث إدارة الأزمات، وامتلاك المهارات الرقمية، والقدرة على إجراء الإسعافات الأولية، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمتعلمين.

- المعلمون: يقصد بهم جميع المعلمين في مرحلة التعليم الاساسي في مدارس مدينة حماة والذين ستؤخذ آرائهم في البحث من حيث تحديد درجة احتياجاتهم التدريبية وفق المجالات الأربعة إدارة الأزمات، المهارات الرقمية، الإسعافات الأولية، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي.

- حالات الطوارئ: تعرفها الآيني حالات وهي -شبكة مختصة بالتعليم في حالات الطوارئ- بأنها حالة يعاني منها فيها المجتمع من تعطل كافة مجالات الحياة، ويجب عليه العودة لحالة الاستقرار.(الآيني،2010)

والتعليم في حالات الطوارئ: عبارة عن فرص تعليمية لكل الأعمار، حيث يشمل تنمية الطفولة المبكرة، التعليم الأساسي والثانوي التعليم الرسمي وغير الرسمي والجامعي، وتعليم البالغين، من حالات الطوارئ وصولاً إلى مرحلة التعافي، ويؤمن التعليم الجيد الحماية الجسدية و النفس اجتماعية والمعرفية التي يمكن أن تحافظ على الأرواح وتنقذها، ويصون التعليم في حالات الطوارئ الكرامة، ويحافظ على الحياة عبر توفير مساحات آمنة للتعليم(شبكة الآيني، 2010).

وتعرف الباحثة حالات الطوارئ بأنها: ظرف طارئ مرت به البلد ناجم عن كارثة طبيعية((كالزلزال أو جائحة كورونا) أو أزمة تحاول الدولة إيجاد حلول لها(أزمة الحرب الأخيرة على بلدنا)، أدت إلى خروج مؤسسات التعليم عن العمل في أجزاء منها، وبالتالي الحاجة لاستيعاب الطلاب وتقديم الخدمات التعليمية باستخدام التقانة والمهارات الحياتية والدعم النفسي الاجتماعي لتحقيق أهداف التعليم ولتخفيف حدة الأزمة على الطلاب وتمكينهم من الصمود والمتابعة.

9- الدراسات السابقة:

-دراسة أبو قاسم (2021) في فلسطين بعنوان: التحديات التي تواجه تطبيق برنامج التعليم في حالات الطوارئ في مدارس وكالة الغوث الدولية(الأونروا) في المحافظات الجنوبية لفلسطين وسبل الحد منها.

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه برنامج التعليم في حالات الطوارئ في مدارس وكالة الغوث الدولية(الأونروا) في المحافظات الجنوبية لفلسطين وسبل الحد منها من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس وعلاقة ذلك بمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخدمة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت استبانة مكونة من (25) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات مدارس الغوث الدولية بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية، والبالغ عددهم في عينة البحث(119)، وانتهت الدراسة إلى أن درجة تقدير أفراد العينة للتحديات التي تواجه تطبيق البرنامج بدرجة كبيرة، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعود لمتغير الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخدمة، وتم اقتراح مجموعة من السبل للحد من التحديات التي تواجه تطبيق برنامج التعليم في حالات الطوارئ بمدارس وكالة الغوث الدولية، كما أوصت الباحثة بضرورة تدريب المعلمين على المهارات التكنولوجية اللازمة للتواصل مع الطلبة عن بعد.

– دراسة مامكغ (2021) في الأردن بعنوان: درجة امتلاك معلمي المدارس الحكومية لمهارات التعلم الرقمي واتجاهاتهم نحو استخدامه في ظل جائحة كورونا.

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة امتلاك معلمي المدارس الحكومية لمهارات التعلم الرقمي واتجاهاتهم نحو استخدامه في ظل جائحة كورونا، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج المختلط ، وذلك من خلال تطوير استبانة مكونة من(42) فقرة موزعة على مجالين، كما تم اجراء مقابلات شخصية مفتوحة ممن لديهم الرغبة من عينة الدراسة والتي تكونت من (310) معلماً ومعلمةً من معلمي المدارس الحكومية الأساسية في العاصمة عمان، وأظهرت النتائج أن درجة امتلاك المعلمين لمهارات التعلم الرقمي في ظل جائحة كورونا جاءت بدرجة مرتفعة، وبينت النتائج أن اتجاهات المعلمين نحو استخدام مهارات التعلم الرقمي في ظل جائحة كورونا جاءت متوسطة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق إحصائية تعزى لمتغيري(الجنس، والخبرة التدريسية).

– دراسة أبو ضيف(2019) في مصر بعنوان: متطلبات إعداد معلم الطوارئ في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة.

هدفت الدراسة إلى تعرف متطلبات إعداد معلم الطوارئ في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة، حيث اتبعت الباحثة المنهج المقارن للإجابة عن تساؤلات الدراسة حول من هو معلم الطوارئ وأهم متطلبات إعداده وأهم حقوق التلاميذ اللاجئين، كما وضعت الباحثة تصور مقترح لإعداد معلم الطوارئ وتوصيف الإجراءات المساعدة للمعلم والاجراءات المساعدة للأطفال اللاجئين.

– دراسة أدلمان(Adelman,2019) بعنوان: عندما يصبح الشخص محترفاً، اكتشاف التجارب التي يعيشها المعلمون السوريون اللاجئون.

When the personal becomes the professional: Exploring the lived experiences of Syrian refugee educators.

هدفت الدراسة تعرف تأثير حالات الطوارئ على المعلمين اللاجئين، وكيف تؤثر في أدوارهم، وقد توصلت الدراسة إلى أن المعلمين يكافحون من أجل موازنة التزاماتهم التعليمية مع حقيقة كونهم لاجئين، وأن هؤلاء المعلمين يشعرون بالعجز عن تجاوز الحواجز الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية، التي تم إنشاؤها حولهم في لبنان، على عكس ما تصوره الأطر العالمية، بأن المعلمين التربويين لديهم القدرة على إعداد جيل جديد من الطلاب اللاجئين، في حين أنهم أنفسهم غير قادرين

على تغيير واقعهم كونهم لاجئين، ورغم ذلك قدمت الدراسة مقترحات لتحسين الدعم المقدم للمعلمين اللاجئين وتنمية قدراتهم.

– دراسة كريد و موربث(Creed & Morpeth,2014) بعنوان: استمرار التعليم في حالات الطوارئ والنزاع: استخدام التعلم المفتوح وعن بعد والتعلم المرن.

Continuity education in emergency and conflict situations: the case for using open, distance and flexible learning.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عما إذا كان التعليم المفتوح والتعلم عن بعد والتعلم المرن(ODFL) قادراً على أن يلعب دوراً فعالاً ومخططاً في المناطق التي يحدث فيها حالات الطوارئ والنزاعات، وكيف يمكن لهذا التعلم أن يلعب دوره، حيث حددت الدراسة حالات من برامج التعلم(ODFL)، والتي تعتبر مفيدة بشكل خاص للأطفال الذين يصعب الوصول إليهم لتزويدهم بالتعليم في مناطق الطوارئ، وكان من أهم النتائج أنه من دمج (ODFL) في الخطة القومية لمناطق النزاع والطوارئ ويمكن أن يلعب دوراً مهما وفعالاً في تلك المناطق، كما يساهم هذا النوع من التعلم في تسهيل الربط بين القطاعات الرسمية وغير الرسمية لتحسين جودة الإمدادات.

التعليق على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة من حيث موضوعاتها وأهدافها ونتائجها، فتشابهت الدراسة الحالية مع دراسة أبو قاسم(2019) التي تناولت تطبيق التعليم في حالات الطوارئ لكن في مدارس الأونروا ودراسة أبو ضيف(2019) التي ركزت على مرحلة إعداد المعلم في حالات الطوارئ بينما الدراسة الحالية تفردت في دراسة الاحتياجات التدريبية للمعلمين، وكزت الدراسة الحالية على محاور الصحة والاسعافات الأولية والدعم النفسي الاجتماعي والجانب التقني والتكنولوجي وإدارة الأزمات، بينما باقي الدراسات تناولت الجانب التقني في حالات الطوارئ، أما بالنسبة للعينة فقد تنوعت من حيث شكلها وحجمها، إضافة للاختلاف بالمحتوى والمجتمع والعينة والبيئة والهدف، وتمت الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة البحث، وفي بناء الأداة، والمنهجية العلمية المتبعة، والاطلاع على النتائج المقترحات التي توصلت إليها الدراسات.

10– الإطار النظري للبحث:

1-10– مفهوم الاحتياجات التدريبية، تعريفها وأهميتها:

يعد تحديد الاحتياجات التدريبية من أهم أسباب نجاح التدريب، والخطوة الأولى في إعداد أي برنامج تدريبي، إذ إن عملية التدريب في أثناء الخدمة ينبغي أن تكون منظمة ومخططة، وتقوم على فلسفة معينة، واحتياجات تدريبية فعلية، وتسعي إلى تحقيق أهداف واضحة ومحددة، وتتم بصورة تعاونية وجماعية تساهم فيها الجهات المسؤولة والمتدربون، وتسير وفق برنامج محدد ومدروس من حيث الأهداف والمحتوى والمكان والتوقيت ووسائله وأساليبه.

ويعرف الزهراني التدريب في أثناء الخدمة بأنه "مجموعة البرامج والأنشطة المقدمة للمعلمين، وتدريبهم عليها وهم على رأس العمل" (الزهراني، 2010، ص11).

والاحتياجات التدريبية هي "معلومات، ومهارات، واتجاهات، وقدرات فنية وسلوكية يراد إحداثها أو تغييرها أو تعديلها أو تنميتها لدى المتدرب لتواكب تغيُّرات معاصرة، أو نواحي تطويرية" (الطعاني، 2007، ص14).

تتضح أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية في الآتي:

– إن نجاح أي برنامج تدريبي يقاس بمدى تعرُّف الاحتياجات التدريبية وحصرها وتجميعها.

– تعدّ الاحتياجات التدريبية من أهم الأمور التي تدفع النشاط التدريبي إلى تحقيق أهدافه، وكلما أمكن تعرُّف احتياجات المتدربين وتحديدها بدقة أمكن تلبيتها ورفع كفاءتهم المهنية عن طريق التدريب.

– تحديد نقطة البداية في تنمية الموارد البشرية للمدرس أو القائم بالتدريب.

– تحديد الاتجاهات الضرورية لبرنامج التدريب، والإجابة عن التساؤل الآتي: لماذا هذا البرنامج التدريبي؟

– إتاحة الاستمرارية في البرنامج، وإعطاء فكرة للمدرس أو القائم بالتدريب عن وقت التوقف عن تقديم البرنامج(محمد و حوالة، 2005، 152-153).

2-10- أساليب تحديد الاحتياجات التدريبية:

هنالك عدة طرائق وأساليب لتعرف الاحتياجات التدريبية في أثناء الخدمة وتحديدها، ومنها:

– الملاحظة: ويمكن أن تأخذ طابعاً فنيّاً أو نفسياً أو وظيفياً، أو تكون من خلال التجول داخل الأقسام العلمية بالمؤسسة التعليمية؛ لمعرفة أوجه القصور في أداء العاملين فيها مقارنة بالأداء المطلوب أن يقوموا به.

وتتميز هذه الطريقة بأنها تقدم معلومات دقيقة عن الحاجات التدريبية، إلا أنها تحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد.

– الاستبيانات: وهي وسيلة الاتصال الأساسية بين المقابل والمقابل، وتضم سلسلة من الأسئلة المتعلقة بالمشكلات التي يُنتظر معلومات عنها من الشخص المقابل.

ولأهمية الاستبانة في تحديد الاحتياجات التدريبية يجب أن يتحقق فيها هدفين مزدوجين:

* حفز المستفتى على الإجابة المطلوبة بصدق وصراحة إلى أقصى حد ممكن.

* الحصول على المعلومات الملائمة للإجابة عن أسئلة البحث أو فرضياته وصولاً إلى النتائج المطلوبة من البحث.

– الاستشارة: تتضمن الحصول على معلومات من خبراء أو مستشارين في مجال التدريب لتحديد الاحتياجات التدريبية للمدرّسين.

– المقابلات الشخصية: تكون المقابلات الشخصية على أي شكل من الأشكال سواءً أكانت فردية أم جماعية، رسمية أم غير رسمية، مقيدة بعدة أسئلة أم حرة...

– المناقشات الجماعية: كأسلوب العصف الذهني، أو توليد الأفكار.

– الاختبارات: الغاية من الاختبارات تحديد السبب في حدوث المشكلة، كالنقص في المعرفة أو المهارة، ومن ثَم يتم تحويل النتائج إلى صورة كمية لإجراء مقارنات وتحديد الاحتياجات.

– السجلات والتقارير: تكون مرجعاً مهماً، ومصدراً لتعرف الاحتياجات، كسجلات العاملين، وتقارير المراجعة والموازنات.

– عينات العمل: تشبه ملاحظة الأداء؛ ولكنها تكون على شكل مكتوب، أو منتجات عمل، كمقترحات البرامج، وتحليلات الوضع، والتصميمات التدريبية (محمد، و حوالة، 2005، 158).

3-10- التعليم في حالات الطوارئ المفهوم و الأهمية:

تعرف منظّمة إنقاذ الطفل (2009)، حالة الطوارئ بأنها حالة تكون فيها حياة الأطفال، ورفاههم الجسدي والعقلي، وفرصهم في النموّ مهدّدةً بسبب النزاع المسلح، أو الكوارث، أو بسبب اضطراب النظام الاجتماعي أو القانوني، وهي أيضاً حالة تكون فيها القدرة على المقاومة محلياً ضعيفة أو غير كافية، لذا فإن التعليم في حالات الطوارئ ينشغل بإتاحة الفرص للمتعلمين للتعلم بطريقة دقيقة منظمة، حتى في حالات الطوارئ أو الأزمة، أو انعدام الأمن، أو عدم الاستقرار المؤقت أو الدائم، ويكشف ظهور التعليم في حالات الطوارئ، في العالم العربي، عن أزمة عميقة في بعض دول المنطقة، غير القادرة على توفير الحماية، أو الخدمات الصحية، أو التعليم، لفئات كبيرة من سكانها، ويكشف أيضاً عن التزايد المستمّ للتعاون الدولي في المنطقة.

وكما ظهرت حملة "حماية التعليم في حالات الطوارئ الآن " التي تقودها الحملة العالمية للتعليم (GCE) والتي تهدف إلى توفير طريقة للتصدي بشكل عاجل للحاجة إلى التعليم الجيد التحويلي والشامل والمنصف وفرص التعلم مدى الحياة للجميع في سياقات حالات طوارئ، وخاصة الأطفال والشباب.

وتدعو حملة "حماية التعليم في حالات الطوارئ الآن" الدول إلى حماية وضمان إعمال الحق في التعليم العام الجيد للجميع في سياقات حالات الطوارئ، من خلال توفير بيئات تعليمية تمكينيه وآمنة ومحترمة وشاملة ويمكن الوصول إليها لجميع المتعلمين، بغض النظر عن الوضع القانوني والعمر والجنس والإعاقة والوضع الاجتماعي والاقتصادي أو الأصل الاثني أو العرق أو أي شكل آخر من أشكال التمييز والاستبعاد.(www. Campaignforeducation.org الحملة العالمية للتعليم_ حماية التعليم في حالات الطوارئ)

ولتحقيق التعليم في حالة الطوارئ يجب أن توفر الدولة للمعلمين:

– الاستثمار في الحصول على معلمين ومربين متمكنين ومُعينين بشكل مناسب ويتقاضون مكافآت ومتحمسين ومؤهلين من الناحية المهنية، الأمر الذي يتطلب أنظمة ذات موارد جيدة وفعالة ومحكومة بشكل فعال.

– الاستثمار في ضمان تلبية احتياجات كل من المعلمين والمتعلمين في سياقات الطوارئ وبخاصة احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والعاطفية، وضمان مسارات إحالة واضحة للوصول إلى هذا الدعم، في إطار النهج طويلة الأجل.

– ضمان التدريب والتطوير المهني المستمر للمعلمين والمربين، بمن فيهم المعلمون المهاجرون واللاجئون والنازحين.

– التأكد من وجود أنظمة واضحة لمكافآت عادلة للمعلمين والمربين، مع ضمان دفع أجور جميع المعلمين بما يتماشى مع نفس المعايير الملائمة، ويجب أن يحصل المعلمون المهاجرون واللاجئون على نفس الأجر وظروف العمل مثل المعلمين المحليين.

– التأكد من أن المعلمين والمربين يتمتعون بظروف عمل آمنة وصحية وجيدة الموارد لا سيما في سياقات الطوارئ.

– التأكد من أن المعلمين والمربين العاملين في سياقات الطوارئ يتلقون الدعم الكافي لتقديم تعليمهم والحصول على الدعم النفسي والاجتماعي.

– المصادقة على إعلان المدارس الآمنة وتنفيذه والتأكد من أن جميع المتعلمين والمعلمين يمكنهم التعلم والتعليم بأمان(www. Campaignforeducation.org).

وتحدد أهمية التعليم بحالات الطوارئ كما حددتها بعض المنظمات كاليونسكو UNESCO,2010 (IIEP)، واليونيسيف (UNICEF,2010) كالآتي:

– الحماية المادية من خلال توفير مساحات آمنة ومنظمة للتعلم و اللعب، إتاحة التعليم لجميع الأطفال والمراهقين دون تمييز، توفير سبل تحديد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو الذين يعانون الصدمات والانفصال عن الأسرة، يساعد الأطفال في المشاركة ويحد إمكانية الانضمام للعصابات أو إدمان المخدرات وتحت إشراف المعلمين، تزويد المتعلمين بالمعرفة الأساسية فيما يخص النظافة والصحة، بالإضافة لتحسين تغذيتهم بوجبات يومية.

– الحماية النفسية والاجتماعية من خلال توفير مساحات آمنة للأطفال للتعبير عن أنفسهم من خلال اللعب وممارسة مختلف الأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية، تيسير الدمج الاجتماعي للأطفال المستضعفين،

دعم الشبكات الاجتماعية والتفاعل المجتمعي للأطفال وأسرهم، يوفر روتيناً يومياً ويوفر أملاً وإحساساً بالمستقبل بعد انتهاء الكارثة أو الحالة الطارئة.

– الحماية المعرفية وذلك من خلال مساعدة المتعلمين في اكتساب المهارات الأكاديمية الأساسية وتنميتها مثل القراءة والحساب، توفير السبل لاكتساب المعارف الأساسية المرتبطة بحقوق الإنسان والمواطنة ومهارات العيش في أوقات السلم، واكساب المتعلمين مهارات تحليل المعلومات والقدرة على إبداء الرأي واتخاذ القرارات.

4-10-الاحتياجات التدريبية للمعلمين في حالات الطوارئ:

تعتبر حالات الطوارئ مثل الكوارث الطبيعية أو الأزمات الصحية أو النزاعات من المواقف التي تتطلب استجابة سريعة وفعالة من قبل المعلمين. لذا، من الضروري تحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة لتجهيزهم لمواجهة هذه التحديات، ومن أهم الاحتياجات التدريبية الأساسية:

-التوعية بالمخاطر:

التدريب على تقييم المخاطر: فهم أنواع المخاطر المحتملة في البيئة التعليمية.

التثقيف حول السلامة: كيفية حماية الطلاب خلال حالات الطوارئ.

-إدارة الأزمات:

خطط الطوارئ: كيفية تطوير وتنفيذ خطة طوارئ فعّالة.

التواصل أثناء الأزمات: استراتيجيات التواصل مع الطلاب وأولياء الأمور والسلطات المحلية.

-الدعم النفسي والاجتماعي:

تقديم الدعم النفسي: كيفية التعامل مع الضغوط النفسية للطلاب في أوقات الأزمات.

تدريب على الاستجابة النفسية: استراتيجيات لدعم الصحة النفسية للطلاب.

- التكنولوجيا والتعلم عن بُعد:

استخدام التكنولوجيا: كيفية استخدام الأدوات الرقمية للتعليم عن بُعد في حالات الطوارئ.

تطوير المحتوى الرقمي: كيفية إنشاء محتوى تعليمي مناسب في الأوقات الحرجة.

- التعاون والشراكة:

التعاون مع الجهات المعنية: أهمية العمل مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

بناء الشبكات: كيفية إنشاء شبكة من الدعم بين المعلمين والمجتمع المحلي.

-التطوير المهني المستمر:

ورش عمل ودورات تدريبية: توفير فرص مستمرة للتعلم حول إدارة الأزمات.

التقييم والتغذية الراجعة: كيفية تقييم فعالية التدريب والتطوير المستمر(www.unicef.org).

11- الجانب الإجرائي للبحث:

11-1- منهج البحث:

استخدمت الباحثة في بحثها المنهج الوصفي التحليلي، لتحقيق أهداف البحث والتحقق من فرضياته، لأنه المنهج الأكثر ملائمة لطبيعة هذا البحث، حيث يعتمد على جمع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها، للوصول إلى تعميمات مقبولة.

11-2-المجتمع الأصلي وعينته:

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع معلمي التعليم الأساسي في تربية حماة والبالغ عددهم حسب إحصائية مديرية التربية(16868)معلماً ومعلمةً، وتمّ أخذ عينة عشوائية وفق جدول كريجسي ومورجان بلغت (376)معلماً ومعلمةً تم سحبهم من كافة المجمعات التعليمية في مدينة حماة توزعوا وفق الجدول الآتي:

الجدول رقم (1): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	162	43.09
إناث	214	56.91
المجموع	376	%100

الجدول رقم (2): توزيع أفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
من1– أقل من عشر سنوات	191	50.80
10 سنوات وما فوق	185	49.20
المجموع	376	%100

الجدول رقم (3): توزيع أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
إجازة	294	78.19
دراسات عليا	82	21.81
المجموع	376	%100

3–11– أدوات البحث:

قامت الباحثة وضع قائمة رصد بأهم الاحتياجات التدريبية للمعلمين في حالات الطوارئ (الكوارث والأزمات)، من خلال الرجوع إلى تقارير ومؤتمرات المنظمات العالمية كاليونسكو واليونيسف حول التعليم في حالات الطوارئ، ودليل الألكسو(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وشبكة الآيني للتعليم في حالات الطوارئ، وتمّ تحويل القائمة إلى استبانة رأي موجهه لمعلمي التعليم الأساسي لمعرفة متطلباهم التدريبية، وتكونت الاستبانة من أربعة محاور شملت (41) بنداً، وتم توزيع درجات الإجابة على الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (4): توزع خيارات الإجابة ودرجاتها على الاستبانة

الدرجة	1	2	3	4	5
الإجابة	بدرجة منخفضة جداً	بدرجة منخفضة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	بدرجة كبيرة جداً

وبهدف تحديد درجة التحقق على كل عبارة وعلى كل مجال من خلال المتوسطات الحسابية تم استخدام قانون طول الفئة؛ إذ تم حساب طول الفئة على النحو الآتي: تقسيم المدى (أكبر قيمة في المقياس – أصغر قيمة في المقياس) على عدد الفئات (5–1)÷ 5= 0.8 (وهو طول الفئة)، وبعد إضافة طول الفئة إلى أصغر قيمة في المقياس.

الجدول رقم (5): فئات قيم المتوسط الحسابي والقيم الموافقة لها

فئات القيم	1 – 1.79	1.8 – 2.59	2.6 – 3.39	3.4 – 4.19	4.2 – 5
الدرجة	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً

ولسهولة التفسير الإحصائي تم دمج الإجابات ليصبح المعيار المستخدم للحكم على درجة التحقق على النحو الآتي:

الجدول رقم (6): فئات قيم المتوسط الحسابي والقيم الموافقة لها

فئات قيم المتوسط الحسابي	تقدير الحاجة التدريبية
3.4 –5	مرتفعة
2.6–3.39	متوسطة
1–2.59	منخفضة

4–11– دراسة الصدق والثبات:

صدق الاستبانة:

وللتأكد من **صدق الاستبانة** ، قامت الباحثة بإتباع طريقتين هما:

– صدق المحتوى الظاهري: حيث قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية والفنية في كلية التربية، وذلك لإبداء آرائهم وملاحظاتهم فيما يخص مدى ارتباط فقرات المقياس بالمجال الذي تندرج تحته، ومدى سلامة الصياغة اللغوية لكل فقرة، إضافة إلى إبداء ملاحظات أخرى يراها المحكمون ضرورية، ومن التعديلات المهمة كانت في محور التقنيات حيث تمّ حذف بندين لا يخدمان الاستبانة والمحور وهما: استخدام التكنولوجيا الحديثة في الصف إعطاء الدروس، تنمية مهارات التفكير الناقد والابداعي وما فوق المعرفي، وتم تعديل في بند في المحور الأول تقييم وضع الأزمة خلال فترات متقاربة، ليصبح تقييم ومتابعة وضع الأزمة بعد حلها.

– الصدق الداخلي : حيث قامت الباحثة بالتأكد من الصدق الداخلي للاستبانة من خلال حساب الارتباط بين كل محور من محاور الاستبانة مع المحاور الأخرى والدرجة الكلية.

الجدول رقم (7): معاملات الارتباطات بين كل محور من محاور الاستبانة مع المحاور الأخرى والدرجة الكلية

المحور	إدارة الأزمات	المهارات الرقمية	الإسعافات الأولية	الدعم النفسي والاجتماعي	الدرجة الكلية
إدارة الأزمات	1	0.773**	0.871*	0.832**	0.864**
المهارات الرقمية	0.773**	1	0.723*	0.746*	0.789**
الإسعافات الأولية	0.871*	0.723*	1	0.756*	0.782**
الدعم النفسي والاجتماعي	0.832**	0.746**	0.756*	1	0.773**
الدرجة الكلية	0.864**	0.789**	0.782**	0.773**	1

(**) دال عند مستوى دلالة 0.01، (*) دال عند مستوى دلالة 0.05

يلاحظ من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، و(0.01) بين كل محور من محاور الاستبانة مع المحاور الأخرى والدرجة الكلية، مما يدل على تمتع الاستبانة بالصدق الداخلي.

-ثبات الاستبانة:

وللتأكد من **ثبات الاستبانة** ، قامت الباحثة بإتباع طريقتين هما:

-الثبات بالإعادة: قامت الباحثتان بعد وضع الاستبانة، بتطبيقها على عينة استطلاعية للتأكد من ثباتها، بلغ عددها(20) معلماً ومعلمةً من خارج عينة البحث، وبعد مرور (25) يوماً أعادت الباحثة تطبيق الاستبانة على المعلمين أنفسهم والجدول يوضح النتائج:

الجدول رقم (8): معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني للاستبانة

العلاقة بين التطبيقين الأول والثاني	
معامل ارتباط بيرسون	0.72
مستوى الدلالة	0.001
العينة	20

ومن الجدول السابق نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط(0.72) أي بنسبة 72% وهي نسبة ارتباط إيجابية ومقبولة للبحث العلمي.

- كما استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ التي يمكن من خلالها حساب القيمة الأدنى لمعامل ثبات الأداة، و نلاحظ من الجدول الآتي أن قيمة ألفا كرونباخ(0.81) وهذه القيمة تدل على درجة ثبات عالية للاستبانة أي(81%).

الجدول رقم (9): قيمة ألفا كرونباخ لثبات الاستبانة

عدد البنود	ألفا كرونباخ
41	0.81

12- عرض النتائج وتفسيرها:

الإجابة عن سؤال البحث: ما الاحتياجات التدريبية للمعلمين في حالات الطوارئ وفق محاور الاستبانة المعدة؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية لكل محور من محاور الاستبانة.

الجدول رقم (10): درجة الحاجة التدريبية للمعلمين في المحاور

المحاور	المتوسط	الدرجة
إدارة الأزمات	3.81	مرتفعة
المهارات الرقمية	3.92	مرتفعة
الإسعافات الأولية	4.16	مرتفعة
الدعم النفسي الاجتماعي	4.34	مرتفعة
جميع المحاور	4.05	مرتفعة

من الجدول السابق نلاحظ أن الاحتياجات التدريبية في حالات الطوارئ من وجهة نظر المعلمين كانت على جميع المحاور(4.05) وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع معيار البحث الذي يؤكد أن(3.40 –5) هي درجة مرتفعة.

الجدول رقم (11): درجة الحاجة التدريبية للبنود

الرقم	البنود	المتوسط	الدرجة
1	تحديد مؤشرات وقوع الأزمات	2.87	متوسطة
2	وضع خطط لمواجهة الأزمات	3.23	متوسطة
3	التنسيق مع الإدارة في حال الأزمات	2.12	منخفضة
4	التواصل الفعال مع المتعلمين في الأزمات	2.67	متوسطة
5	التعاون مع المجتمع المحلي في إيجاد الحلول المناسبة	3.82	مرتفعة
6	الاستعانة بالتقانات اللازمة في مرحلة المواجهة	3.82	مرتفعة
7	مهارة عزل الأزمة الحالية عن المشاكل الأخرى	3.34	متوسطة
8	الاستفادة من وسائل التواصل والإعلام في حل الأزمات	3.22	متوسطة
9	تقييم ومتابعة وضع الأزمة بعد حلها	2.25	متخفضة
10	دمج التقانات مع الدروس التعليمية	2.72	متوسطة
11	تنفيذ دروس تفاعلية	4.12	مرتفعة
12	استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي	4.67	مرتفعة
13	التواصل الافتراضي مع الطلاب	2.69	متوسطة
14	التواصل الافتراضي مع الآباء والبيئة المحيطة	2.77	متوسطة
15	استخدام خدمات الحوسبة السحابية	2.81	متوسطة
16	تنمية مهارات التعلم الذاتي	2.63	متوسطة
17	تطبيق استراتيجيات التدريس الرقمي	2.61	متوسطة
18	استخدام المنصات التربوية	2.53	منخفضة
19	استخدام المخابر الافتراضية	3.75	مرتفعة
20	التعامل مع الإصابات بالجروح	2.74	متوسطة
21	التعامل مع الكسور	2.81	متوسطة
22	التعامل مع حالات الإغماء	2.66	متوسطة
23	التعامل مع النوبات الصرعية	3.71	مرتفعة
24	التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة	3.77	مرتفعة
25	التعامل مع الصدمات الكهربائية	3.64	مرتفعة
26	التعامل مع حالات الاختناق	4.16	مرتفعة
27	التعامل مع الحالات النزفية	3.12	متوسطة
28	التعامل مع حالات الغرق	3.91	مرتفعة
29	المعرفة بأثر الكوارث والأزمات على الصحة النفسية	2.31	منخفضة
30	إدارة القلق والتوتر لدى المتعلمين في حالات الطوارئ	2.72	متوسطة
31	تقديم الدعم النفسي للمتعلمين في حالة الصدمة	3.62	مرتفعة
32	تعزيز الروابط الاجتماعية في حالات الطوارئ	2.83	متوسطة
33	التعامل مع حالات الهلع والخوف	4.13	مرتفعة
34	التعاون والتنسيق مع فرق الإغاثة والمختصين	4.22	مرتفعة
35	التواصل الفعال مع المتعلمين الذين يعانون الصدمة	4.62	مرتفعة
36	توفير بيئة صفية آمنة للمتعلمين بعد الكارثة	3.22	متوسطة
37	تنظيم أنشطة اجتماعية وتعاونية للمتعلمين لما بعد الصدمة	4.32	مرتفعة
38	استخدام أدوات التقييم النفسي لتحديد احتياجات المتعلمين بعد الصدمات	4.78	مرتفعة
39	تنمية مهارة التعاطف مع الآخرين	2.32	منخفضة
40	تنمية مهارة الصمود ومواجهة الأزمات	2.41	منخفضة
41	تنظيم جلسات جماعية للحوار والتآزر مع المتعلمين بعد الأزمات والكوارث	4.42	مرتفعة

من الجدول السابق نلاحظ أن معظم البنود تراوحت ما بين متوسطة ومرتفعة وفق المعيار المحدد أي ما بين(2.6–5) وهذا يتناسب مع نتيجة الجدول(10) بوجود حاجات تدريبية للمعلمين مرتفعة في جميع المحاور، وبالعودة للجدول(11) نلاحظ وجود عدد من البنود بدرجة منخفضة منها(التنسيق مع الإدارة في حال الأزمات، تقييم ومتابعة وضع الأزمة بعد حلها) في المحور الأول وهذا يشير إلى قدرة المعلمين على التواصل الفعال مع الإدارة في حال حدوث أي ظرف طارئ،

ومتابعة المشكلة الطارئة بعد حلها وتلافي مخاطرها المستقبلية، وفي المحور الثاني حقق البند(استخدام المنصات التربوية) درجة مرتفعة وقد يعود ذلك لجهود وزارة التربية ومنها نشر المنصات التعليمية في جميع المحافظات وتسهيل وتشجيع المعلمين على استخدامها، وفي المحور الرابع كانت البنود الآتية بدرجة منخفضة(المعرفة بأثر الكوارث والأزمات على الصحة النفسية، تنمية مهارة التعاطف مع الأخرين، تنمية مهارة الصمود ومواجهة الأزمات) فالمعلمين على دراية بأثر أي كارثة على حياة الطفل أو المجتمع سواء كارثة شخصية كموت كأحد الوالدين أو مشكلة مدرسية بين طالبين، أو كارثة صحية كالوباء أو كارثة مناخية كالزلازل أو حتى كارثة إنسانية كالحروب، أما بالنسبة لمهارتي التعاطف والصمود وقدرة تنميتها عند المتعلمين يعود ذلك لسبب أنها تقع من ضمن المهارات الحياتية التي وضعتها وزارة التربية ضمن خططها التدريبية على مدى عدة سنوات، وكما أنها موجودة ضمن أنشطة دليل المهارات الحياتية والتعلم الوجداني وبالتالي لا حاجة تدريبية عند المعلمين فيها.

و السبب وراء زيادة احتياجات المعلمين التدريبية في حالات الطوارئ في مجالات إدارة الأزمات والمهارات الرقمية والإسعافات الأولية والدعم النفسي الاجتماعي يمكن تفسيره بوجود عدة عوامل:

– زيادة التهديدات والمخاطر حيث نعيش في عصر يتميز بزيادة التهديدات والمخاطر المتعلقة بالأمن والسلامة العامة، قد تشمل هذه التهديدات الكوارث الطبيعية، والكوارث البيئية، والحوادث الصناعية، والهجمات الإرهابية، والأزمات الصحية مثل جائحة فيروس كورونا (COVID–19). هذه الأحداث تستدعي استعداداً وتأهيلاً خاصاً للمعلمين.

– التحول الرقمي: يشهد العالم تحولاً رقمياً سريعًاً حيث يتم استخدام التكنولوجيا والوسائط الرقمية في مختلف جوانب الحياة، ولاسيما التعليم مما يتطلب توفر مهارات تقنية ورقمية لدى المعلمين، بما في ذلك تنظيم الدروس عبر الإنترنت، واستخدام الأدوات والتطبيقات التعليمية الرقمية، وتقديم التقييم عبر الإنترنت، وبالتالي يحتاج المعلمون إلى التدريب والتأهيل في هذه المجالات للتكيف مع التحولات التكنولوجية.

– الرعاية الصحية والسلامة: يعتبر التعليم مسؤولية أكبر من مجرد نقل المعرفة والمهارات، حيث يجب على المعلمين أيضاً أن يكونوا على دراية بمهارات الإسعافات الأولية وتقديم الدعم النفسي الاجتماعي للطلاب وزملائهم في حالات الطوارئ الصحية أو الحوادث وخير مثال على ذلك كارثة كورونا وما تطلبته من وعي صحي من قبل المعلم، وكذلك كارثة الزلزال الأخيرة والتي أظهرت احتياج المدارس للمعلم الصلب نفسياً والمتابع لطلابه عن بعد ودعمهم وتقويتهم، وهذا يتطلب توفير التدريب والتأهيل في مجالات الإسعافات الأولية والدعم النفسي لتعزيز السلامة في المدارس، بشكل عام، يتعين على المعلمين أن يكونوا مستعدين للتعامل مع حالات الطوارئ وأن يكونوا على دراية بالإجراءات الواجب اتخاذها للحفاظ على سلامة الطلاب ومجتمع المدرسة، ومن هنا تأتي أهمية توفير التدريب والتأهيل لهم في المجالات المذكورة أعلاه لتمكينهم من التعامل بفعالية في حالات الطوارئ وتلبية احتياجات الطلاب والمجتمع المدرسي في سياق التحديات الحالية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبو قاسم(2021) والتي أثبت وجود تحديات ومعوقات أمام برنامج التعليم في حالات الطوارئ ولاسيما من ناحية المعلمين، ودراسة أدلمان(2019) والتي أكدت وجود صعوبات في وجه المعلمين في تعليم الأطفال اللاجئين.

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات إجابات المعلمين أفراد العينة فيما يتعلق بالاحتياجات التدريبية في حالات الطوارئ تعزى لمتغير الجنس.

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات.

الجدول رقم (12): اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات المعلمين تبعاً لمتغير الجنس

المحاور	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	القرار
إدارة الأزمات	ذكر	28.97	2.31	2.34	374	0.13	غير دالة
	انثى	29.02	1.32				
المهارات الرقمية	ذكر	30.12	2.16	1.57	374	0.23	غير دالة
	انثى	30.67	2.21				
الاسعافات الأولية	ذكر	29.26	1.58	2.61	374	0.52	غير دالة
	انثى	29.33	2.24				
الدعم النفسي الاجتماعي	ذكر	31,36	1.23	1.06	374	0.31	غير دالة
	انثى	32.42	1.48				
جميع المحاور	إناث	32.94	1.31	0.73	374	0.54	غير دالة
	ذكور	31.61	1.42				

من الجدول السابق نرى أنّ قيمة مستوى الدلالة المحسوبة (0.54) وهي أكبر من مستوى الدلالة النظري (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية أي: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة فيما يتعلق بالاحتياجات التدريبية للمعلمين في حالات الطوارئ من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية نجد أن المتوسطات متقاربة وهذا يثبت صحة الفرضية، وبربط النتيجة مع الجدول(10) يمكن القول أن كلاً من المعلمين والمعلمات متفقين على حاجتهم الكبيرة لدورات تدريبية وفق محاور الاستبانة، فالاحتياجات التدريبية الأساسية للمعلمين في حالات الطوارئ متشابهة بغض النظر عن الجنس، فعلى سبيل المثال، جميع المعلمين قد يحتاجون إلى التدريب في إدارة الأزمات، والتعامل مع الطلاب المصابين نفسياً، وتقديم الإسعافات الأولية، وبالتالي، فإن عدم وجود فروق قد يعكس هذا الاحتياج المشترك، وهذا قد يثبت أن التوجه العام يعدم توفير فرص متساوية للتدريب والتطوير بغض النظر عن الجنس، وتتشابه نتائج الدراسة مع نتائج دراسة أبو قاسم(2021) ودراسة مامكغ (2021) حول عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس للتعليم في حالات الطوارئ.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات إجابات المعلمين أفراد العينة فيما يتعلق بالاحتياجات التدريبية في حالات الطوارئ تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول:

الجدول رقم (13): اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات المعلمين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

المحاور	سنوات الخبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	القرار
إدارة الأزمات	1- إلى أقل من عشر سنوات	35.11	2.21	2.25	374	0.6	دالة
	10 سنوات وما فوق	32.09	1.62				
المهارات الرقمية	1- إلى أقل من عشر سنوات	29.23	2.16	1.39	374	0.32	غير دالة
	10 سنوات وما فوق	29.45	2.61				
الاسعافات الأولية	1- إلى أقل من عشر سنوات	33.28	1.38	2.34	374	0.001	دالة
	10 سنوات وما فوق	30.19	2.01				
الدعم النفسي الاجتماعي	1- إلى أقل من عشر سنوات	32,78	1.12	1.16	374	0.03	دالة
	10 سنوات وما فوق	30.11	1.28				
جميع المحاور	1-أقل من عشر سنوات	35.81	2.19	0.69	374	0.04	دالة
	عشر سنوات وما فوق	32.35	2.02				

بلغت قيمة ت المحسوبة (0.04) وهي أصغر من مستوى الدلالة النظري **(0.05)** وبالتالي نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية أي يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد العينة فيما يتعلق بالاحتياجات التدريبية للمعلمين في حالات الطوارئ من وجهة نظرهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وتفسر هذه النتيجة وفق محور إدارة الأزمات بأنه يمكن أن يتطلب من المعلمين ذوي الخبرة الأقل تعلم استراتيجيات إدارة الأزمات المختلفة، بينما قد يكون لدى المعلمين ذوي الخبرة الأكبر مهارات وخبرة سابقة في التعامل مع أوضاع الطوارئ

وفي محور المهارات الرقمية نلاحظ عدم وجود فروق بين المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأعلى والأقل، وبالتلي قد يحتاج المعلمون ذوو الخبرة الأقل والأعلى إلى تطوير مهاراتهم الرقمية بشكل أكبر، كالتدريب على استخدام التكنولوجيا في التعليم، بما في ذلك الأدوات والبرامج التعليمية عبر الإنترنت أو تكامل التكنولوجيا في تصميم الدروس والدروس التفاعلية عن بعد، أما محوري الإسعافات الأولية والدعم النفسي والاجتماعي قد يكون هناك حاجة لتدريب المعلمين ذوي الخبرة الأقل في تقديم الإسعافات الأولية وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب في حالات الأزمات والصدمات. قد يتطلب ذلك تعلم استراتيجيات التواصل الفعال وتطوير مهارات الدعم النفسي والاجتماعي، وقد ظهرت النواقص في هذين المحورين ولاسيما بعد الأوضاع التي مرت بها البلد في العشر سنوات الأخيرة، وحيث أن معظم المعلمين القدامى أكدوا اتباعهم لدورات في الإسعافات الأولية وبعض المهارات الاجتماعية النفسية، وتختلف نتائج هذه الفرضية مع نتائج كل من دراسة أو قاسم(2021) ودراسة مامكغ(2021) حيث أكدتا عدم وجود فروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات إجابات المعلمين أفراد العينة فيما يتعلق بالاحتياجات التدريبية في حالات الطوارئ تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول:

الجدول رقم (13): اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات المعلمين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المحاور	المؤهل العلمي	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	القرار
إدارة الأزمات	إجازة	32.31	1.72	2.34	374	0.21	غير دالة
	دراسات عليا	31.93	2.21				
المهارات الرقمية	إجازة	29.42	1.36	1.99	374	0.31	غير دالة
	دراسات عليا	29.64	1.91				
الاسعافات الأولية	إجازة	31.12	1.47	3.21	374	0.23	غير دالة
	دراسات عليا	31.62	2.04				
الدعم النفسي الاجتماعي	إجازة	30,18	1.35	1.32	374	0.19	غير دالة
	دراسات عليا	30.64	2.01				
جميع المحاور	إجازة	34.14	2.26	0.54	374	0.26	غير دالة
	دراسات عليا	33.23	2.32				

بلغت قيمة ت المحسوبة (0.26) وهي أكبر من مستوى الدلالة النظري (0.05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد العينة فيما يتعلق بالاحتياجات التدريبية للمعلمين في حالات الطوارئ من وجهة نظرهم تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وهذا يشير إلى أن المعلمين بمختلف المؤهلات بحاجة إلى تعزيز مهاراتهم في إدارة الأزمات والكوارث التي يمكن أن تواجههم في البيئة التعليمية، قد يشمل ذلك التخطيط للأزمات، والتنسيق مع الجهات المعنية، وتطوير خطط الطوارئ، والتعامل مع الأزمات بشكل فعال، كما يحتاجون إلى تعزيز مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا والوسائط الرقمية في التعليم والتدريس، كاستخدام الأدوات التعليمية الرقمية، وتقديم المحتوى التعليمي عبر الإنترنت، وتوظيف التفاعلات التقنية لتعزيز التعلم النشط والمشاركة، وهم أنفسهم يحتاجون إلى تطوير مهاراتهم في تقديم الإسعافات الأولية للطلاب في حالات الطوارئ والإصابات البسيطة، و التعرف على الإصابات الشائعة، وتقديم الإسعافات الأولية الأساسية، والتعامل مع الحالات الطارئة بشكل فعال للحفاظ على سلامة الطلاب، و يتضمن ذلك تعلم استراتيجيات الاستماع الفعال والتواصل الفعال، وتقديم الدعم العاطفي والمشورة للطلاب، وتطوير بيئة صفية صاحبة روح الانتماء والتعاطف.

المقترحات:

1- توفير دورات تدريبية تركز على إدارة الأزمات التعليمية، بحيث يجب أن يتعلم المعلمون كيفية التعامل مع حالات الطوارئ المحتملة، مثل الكوارث الطبيعية، أو الحوادث الأمنية، أو الأوبئة، ويجب تشمل التدريبات استراتيجيات الإخلاء السريع، والتواصل الفعال مع السلطات المعنية، وتوفير الدعم النفسي للطلاب والموظفين.

2- تدريب المعلمين على الإسعافات الأولية بحيث يكونوا قادرين على تقديم الرعاية الأولية الأساسية في حالات الطوارئ من خلال التعاون بين وزارة التربية والصحة، مثل إسعاف الجروح، وإجراءات الإنعاش القلبي الرئوي، والنزيف، والكسور.

3- توفير تدريب للمعلمين حول مهارات التواصل الفعال، وتقديم الدعم العاطفي، وإدارة التوتر والقلق، مما يساعد المعلمون قادرين على التعامل مع التوتر والصدمة النفسية للطلاب وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي المناسب.

4- توفير تدريب يمكن المعلمين من كيفية استخدام الأدوات التقنية والتطبيقات للتواصل مع الطلاب وتقديم المواد التعليمية عن بُعد خلال فترات الطوارئ.

5- التدريب على التدريس في البيئات غير المعتادة: قدم تدريبًا حول كيفية التعامل مع التدريس في البيئات غير المعتادة أو غير المألوفة، مثل التعليم عن بُعد أو في مراكز إيواء مؤقتة.

6- جميع المقترحات السابقة يمكن أن تختصر في برامج إعداد المعلمين بحيث تضاف كمهارات يتعلمونها خلال فترة الدراسة الجامعية وبالتالي توفير الوقت والجهد والصعوبات أثناء الخدمة الفعلية.

المراجع:

- أبو ضيف، صفاء عادل.(2019). متطلبات إعداد معلم الطوارئ في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة. *مجلة تعليم الكبار*، جامعة أسيوط، (1)(3).

- أبو قاسم، رسمية جعفر.(2021). التحديات التي تواجه تطبيق برنامج التعليم في حالات الطوارئ في مدارس وكالة الغوث الدولية(الأونروا) في المحافظات الجنوبية لفلسطين وسبل الحد منها. *مجلة الجامع الاسلامية* ،(29)(4).

- الزهراني، بندر سعيد.(2010).دور الدورات التدريبية في تطوير المهارات التدريسية لمعلمي التربية الفنية من وجهة نظرهم. *رسالة ماجستير غير منشورة*. كلية التربية، جامعة أم القرى.

- الشبكة العالمية للتعليم في حالات الطوارئ الآيني.(2010). الحد الأدنى لمعايير التعليم في حالات الطوارئ: الجهوزية والاستجابة.

- شمسان، عبد الكريم عبدالله(.2022). تدريب مديري المدارس لتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم بحالات الطوارئ. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية*، العدد21، يناير.

- الطعاني، حسن أحمد.(2007).*التدريب مفهومه وفعاليته*. دار الشروق، عمان.

- علي، محسن عبد و غالي، حيدر.(2010).*القيادة التربوية مدخل استراتيجي*. المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان.

- قناوي، شاكر عبد العظيم.(2022). أدوار المعلمين المهنية والنفسية والتقنية المستقبلية في ظل تحديات تعليم الطوارئ والجوائح والاتجاهات الجديدة للتدريس الافتراضي. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*،(6)(1)، 63-122.

- مامكغ، لارا سعد الدين.(2021).درجة امتلاك معلمي المدارس الحكومية لمهارات التعلم الرقمي واتجاهاتهم نحو استخدامه في ظل جائحة كورونا. *رسالة ماجستير*. جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية، الأردن.

- محمد، مصطفى عبد السميع و حوالة، سهير محمد.(2005).*إعداد المعلم تنميته وتدريبه*. دار الفكر.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.(2023). *الخطة العربية للتعليم في حالات الطوارئ والأزمات*، تونس.

- موقع منظمة اليونسكو: التعليم في حالات الطوارئ: WWW.UNESCO.ORG

-Adelman, Elizabeth (2019): When the Personal Becomes the Professional: Exploring the lived Experiences of Syrian Refugee Educators, the Journal on Education in Emergencies, Volume (5), Number (1), December, p.94-122.

- Creed, Charlotte and Morpeth, Rosyan Louis (2014): Continuity education in emergency and conflict situations: the case for using open, distance and flexible learning.

- IIEP, UNESCO(2010). Guidebook for Planning Education in Emergencies and Reconstruction International Institute for Education Planning(IIEP). Gordon, France.
- UNICEF(2010). Education in Conflict and Transition Contexts: Case Studies from the Democratic Republic the Congo, Nepal and Southern Sudan, Field Notes.
-Zaragoza, M. C, Diaz, Gibson, J. Caparros, A. F & Sole, S. L.(2019). The Teacher of the 21 Century: Professional Competencies in Catalonia Ttoday. Educational Studies, 1-21.